

كان يا مكان ربما يكون هنا و زمان قد يعيش مثله بعضنا.....  
مملكة كبيرة سكانها من الفئران ، ربما يختلفون فى ألوانهم أو أحجامهم أو  
بعض من طريقة عيشهم ، و لكنهم فى النهاية يحيون على نفس الأرض و  
يعيشون نفس الظروف القاسية ، يكدحون ليل نهار..... لعلهم يوفرون عيشة  
يظنونها كريمة

كان يحكم هذه المملكة حاكم ظالم اسمه دحدوح ، و لأنهم كانوا جبناء كانوا



يخافون منه و من جنوده خوفا كبيرا ، و لا يستطيعون أن يقولوا له الحقيقة أو يردعوه عن ظلمه

تمادى دحدوح الظالم فى ظلمه و تمادى ، حتى سيطر هو و جنوده على المملكة و كل خيراتها فالطمع يولد الطمع . و لم يكتف بهذا بل طرد باقى الفئران الأخرى إلى الصحراء ليستحوذ على كل شىء

كان الكبار ينتحبون و الصغار مذعورون و أخذوا يترجون الحاكم بكل ذل أن يتركهم يعيشون فى مملكتهم ، و لكن الطمع أعماه

و لأنه كان يعرف أنهم جبنا و ضعفاء فقد تمادى فيما يفعله ، و طردهم حتى لا يشاركه أحد فى خيرات البلاد

أخذ الفئران جميعا يسировن فى الصحراء بلا مأوى و لا ماء هم و نساؤهم و أطفالهم ، ساروا يواجهون الجوع و العطش و الشمس الحارقة و ربما الموت ساروا يجرون أذيال الخيبة و اليأس و الندم على ما كان منهم تجاه الحاكم فلو أنهم أخذوا على يديه و منعه عن الظلم و طالبوا بالعدل لما تمادى و تجبر إلى هذه الدرجة ، و لو أنهم أعدوا أنفسهم و كانوا أقوياء و شجعان لما استطاع هو و جنوده اخراجهم من أرضهم ، خافوا من الموت فخضعوا و ذلوا للحاكم و جنوده ورغم ذلك.... وفى النهاية.... طردوهم ينهشهم الموت فى الصحراء



ساروا لساعات حتى أعياهم الجوع و العطش و حل بأجسادهم التعب  
كان من بينهم ثلاثة فئران هم : "عالم" وهو أعلمهم ، و "شجاع" وهو أقواهم  
و "معروف" و هو أكثرهم بذلا للخير ، اجتمعوا الثلاثة بعد تفكير طويل و اتفقوا  
على اقتراح و هو : أن

يبقى القوم جميعا فى مكانهم ليحتفظوا ببعض قواهم -ربما يجدون مخرجا مما  
هم فيه و ينجون من الموت المحقق - و يذهبوا هم الثلاثة لعلهم يجدون ماء او  
طعاما و هو الطلب العزيز فى تلك الصحراء القاحلة

و قد كان، فقد ذهبوا هم الثلاثة و ساروا لساعات حتى بدأ اليأس يتسلل إلى  
قلب أحدهم فبدأ يصرخ فى يأس : لقد تعبنا و ربما سنموت لا فائدة لا فائدة ،  
فرد عليه "عالم" و قال: سنستمر فى المحاولة و لن نياأس أبدا





وصل الثلاثة إلى البئر وبمجرد وصولهم إليه أسرعوا بالنظر داخله ليطمئنوا أنفسهم بوجود الماء الذي سيروى عطشهم و عائلاتهم ، و لكن يا للأسف....  
و كأن هذا الأمل بخرته شمس الصحراء الحارقة فوق رؤوسهم .... فلم يكن فى البئر ماء يكفى حتى لهم هم الثلاثة ، فضلا عن عدم وجود دلو أو حبل أو أى شىء يوصلهم داخل البئر العميق ليرتوا بشربة ماء واحدة



و بينما هم كذلك و قد أوشك اليأس أن يتسلل إلى قلوبهم جميعا ...فجأة .. صرخ عالم " هل أنا أحلم! أنا أرى بئر و أتمنى أن يكون فيه ماء ، ثم .. ساروا نحوه مسرعين يملأهم الأمل بعد أن أوشكوا أن يفقدوه ، و كانوا يقفزون و يصيحون من شدة الفرح



صمتوا قليلا كأن على رؤوسهم الطير ، و لكنهم فكروا و فكروا حتى اهدتوا إلى  
حيلة..... اقترحوا

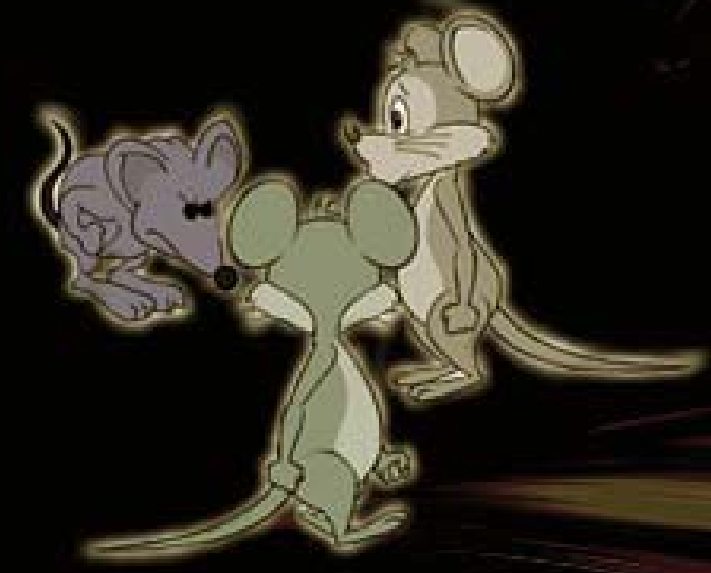
ان يمسك بعضهم في ذيل بعض و ينزلوا واحد تلو الآخر ليشرّبوا قليلا من  
الماء بالتساوى بينهم ، وفعلا شرعوا في تنفيذ الحيلة  
و بينما هم يمسكون بذيل بعضهم و ينزل أولهم إلى البئر إذ تقاذفت الأفكار  
الشريرة إلى عقولهم كأنما رجمهم بها الشيطان



ففكر الأول... أن يشرب حتى يرتوى و يتجاهل الآخرين ، و فكر الثانى و الثالث... أنهما إن نزلا إلى البئر متأخرين فلن يجدا ما يكفى من الماء و ما إن جالت تلك الأفكار و صالت فى عقولهم حتى.....  
ترك كل واحد منهم ذيل صاحبه طمعا فى السبق إلى الماء ، فأعماهم الطمع عن حثفهم المحدث



نظروا فوجدوا أنفسهم قد سقطوا فى البئر جميعا و لا يوجد من أو ما يخرجهم ،  
و يبدو أن محنة طردهم من أرضهم للموت فى الصحراء لم تستطع أن تصلح  
ما تربوا عليه بعد ، و ما زالوا كما هم - يعميهم الطمع عندما يفكر كل واحد فى  
نفسه فقط و لا يحب لأخيه ما يحب لنفسه  
يبدو أنهم لم يتعلموا بعد..... أنهم لن يصلوا إلى بر النجاة إلا إذا كانوا يدا بيد



مرت عليهم الدقائق كأنها ساعات و هم يندمون كل لحظة على طريقة تفكيرهم و  
أفعالهم ، و دعوا الله كثيرا أن ينقذهم مما هم فيه و سيصلحون أنفسهم  
و بينما هم ينتظرون الموت فى ذلك البئر فى تلك الصحراء القاحلة إذ بهم.....  
يسمعون وقع أقدام ..... يا الله ..... هل هذا ما نظن؟ هل سنحيا و لن نموت هنا  
.....حمدا لك يا الله ، واقترب الصوت و اقترب حتى أصبح بجوار البئر مباشرة  
فأخذوا يصيحون .....انقذونا..انقذونا  
فوجدوا حبالا يتدلى فأمسكوا به واحد تلو الآخر و خرجوا جميعا من البئر و سجدوا  
لله شكرا و شكروا القافلة التى أخرجتهم

ثم أخبروهم بحالهم و ما جرى لهم من الملك الظالم ، فعرضت عليهم القافلة  
أن يذهبوا جميعا إلى الواحة التى يعيشون فيها ، فشكروا صنيعهم و ذهبوا إلى  
قومهم و أتوا بهم جميعا و ذهبوا إلى الواحة ليقيموا إلى أن يجدوا حلا لما هم فيه  
و بعد أن عاشوا معهم عدة أيام وجدوهم ينعمون بالعدل و الحرية و تطبيق  
القوانين الإلهية ، يعرفون ما لهم و ما عليهم و يؤدونه على أكمل وجه





و قال "عالم" و مجموعة معه سنقوم بوضع الخطط ، ثم قال "شجاع" و أنا  
سأتولى تدريب هذا الجيش حتى النصر ان شاء الله ، و قال "معروف" سنعمل  
و نجتهد ونوفر المال أنا و مجموعة معي  
و صاحوا جميعا صيحات مدوية هزت أرجاء المكان قائلين.....  
" يدا بيد " حتى النصر. و مرت عليهم أيام و أيام صعبة و شاقة بذلوا فيها  
كل ما يستطيعون ... و أخيرا ..... أصبح جيشهم جاهزا



تعلموا منهم الكثير و أحبوا أن يحيا حياة كتلك التي رأوها في الواحة .....  
حلموا .. و استتهض الحلم عزيزتهم .. خاصة بعد المحنة الشديدة التي ما زالوا  
فيها  
و ذات يوم اجتمع أهل مملكة الفئران ليناقدشوا أمرهم و يرون ماذا سيفعلون ،  
فقال "عالم" : جميعنا تغيرنا الآن ، و لا بد أن نحدد أهدافنا ، و نضع الخطط  
و ننفذها لنحقق تلك الأهداف ، و بعد المناقشات حددوا أكثر الأهداف إلحاحا و  
هو استرداد ارضهم . لذا قرروا تكوين جيش  
منهم - فلا يفل الحديد إلا الحديد

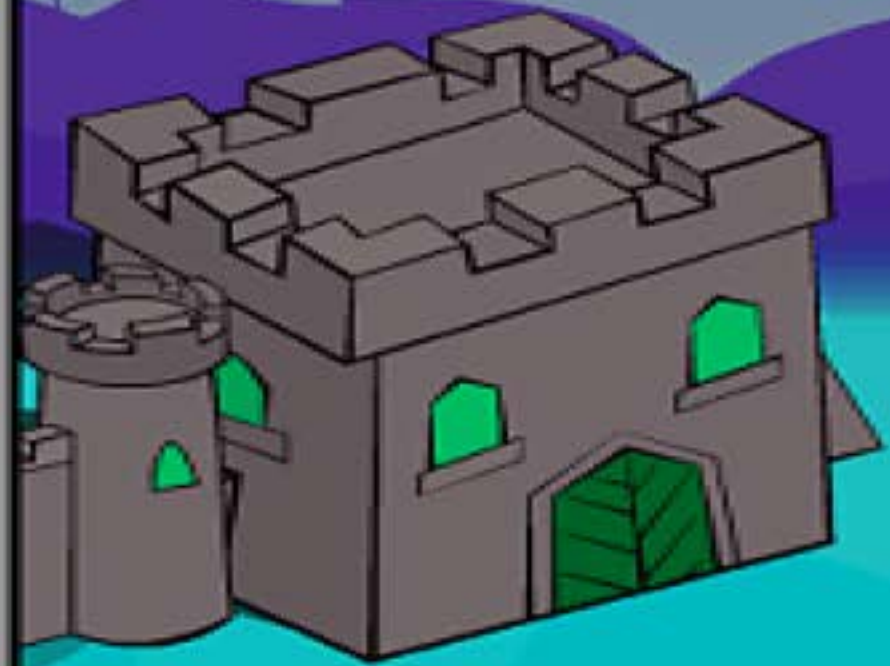




و تحركوا نحو المملكة و هجموا عليها ليلا لى يباغثوهم فرما يكون سببا من  
أسباب النصر

و دارت بينهم و بين دحدوح معركة حامية الوطيس تفاجئوا فيها بما أصبحوا  
عليه من القوة و البأس و الشجاعة

و استطاعوا أن ينتصروا على دحدوح و جنوده ..... و استردوا مملكتهم



و احتمعوا ثانية بعد أن أتوا بالأطفال و  
النساء من الواحة - بعد شكر أهلها- و  
أقاموا الأفراح ثم بدأوا بإقامة الحياة التى  
لطالما تمنوها و حلموا بها

